



الأمم المتحدة

الجمعية العامة

التصنيف: عام

اللغة العربية

28 شباط 2012

تعزيز وحماية حقوق الإنسان المدنية والسياسية والاجتماعية والثقافية بما في ذلك الحق في التنمية

مجلس حقوق الإنسان – الجلسة التاسعة عشر – جدول الأعمال رقم 3

لقد تسلم الأمين العام البيان التالي والذي تم توزيعه وفقا لقرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي 1996/31. وقد تم اصدار هذا البيان وتسليمه بدون تعديلات بنفس اللغات التي تم إرساله بها من قبل المنظمات الغير حكومية.

تدمير نظام التعليم في العراق:

كان نظام التعليم في العراق قبل عام 1991 أحد أفضل أنظمة التعليم في المنطقه، مع مايزيد على 100% من المعدل الاجمالي للألتحاق بالمدارس، ومستويات عاليه من معرفة القراءة والكتابة للرجال والنساء على حد سواء. وقد كان التعليم العالي، وخصوصا المعاهد العلميه والتكنولوجيه، على مقياس عالمي، بكوادر ذات كفاءه عاليه (وفق ماورد في تقرير اليونسكو في 28 آذار 2003).

نتيجة للغزو والاحتلال الأمريكي ، فقد ارتفعت نسبة الأميه في العراق عما كانت عليه قبل 25 سنه ، حيث أن قوات الاحتلال بدأت أحتلالها عن طريق تدمير كل مظهر من مظاهر التعليم في العراق.

تدمير المعاهد التعليميه:

بعد أن كان نظام التعليم في العراق يفتخر به كونه الأفضل في المنطقه، أصبح الآن يعاني من عملية تدهور وتفكيك منظمه، فقد تم قصف وتدمير المدارس والجامعات العراقيه، أما بعد الأحتلال، فوفقا لتقرير معهد القياده الدوليه في جامعه الأمم المتحده في الأردن، فأن هناك 84% من مؤسسات التعليم العالي العراقيه قد تم حرقها ونهبها وتدميرها. فهناك 2000 مختبر بحاجه الى أعاده تجهيز، و 30000 جهاز حاسوب ينبغي شراؤه وتركيبه محليا. لقد حرقت المباني ونهبت خلال مايببدو أنها موجه من أعمال العنف العشوائيه التي تستهدف الوسط الأكاديمي في العراق.

نهب وحرق المعاهد التعليميه:

لقد نجت جامعه بغداد من القصف، مثلها مثل أي من مراكز التعليم العالي في العراق ، فيما تم تدمير 20 جامعه من جامعات العاصمه العراقيه خلال أعمال النهب والحرق لاحقا، ولم تنتج أية جامعه من ذلك، فقد كانت كلية التربيه في الوزيريه تقتحم يوميا ولمدة أسبوعين ، وفقدت كلية الطب البيطري في أبو غريب جميع معداتها، ولطخ الدخان الأسود الذي ملأ الأفق مبنيين في كلية الفنون الجميله ، في كل كليه، وفي كل قاعة طلبه ، بإمكانك كتابة كلمة (تعليم) على الغبار المكسد على الطاولات.

بدأ اللصوص بنهب جامعة المستنصرية فور سقوط حكومة صدام في 9 نيسان 2003، وفي يوم 12 نيسان 2003، تم إخلاء المبنى ذو الطابوق الأصفر والمساحات المعشوشبه من الكتب، وأجهزة الحاسوب، ومعدات المختبر وحتى المقاعد الدراسية. منذ شهر آذار 2003، تم قصف أكثر من 700 مدرسه، وحرق 200 أخرى، ونهبت 3000 مدرسه كذلك.

أحتلال المعاهد التعليميه:

قامت القوات الأمريكية والجيش العراقي بمساعدة الشرطه العراقيه بأحتلال مباني المدارس لأغراض عسكريه، فقد تم أحتلال أكثر من 70 مدرسه تم أستخدامها لأغراض عسكريه في محافظة ديالى فقط ، في خرق واضح لاتفاقيات لاهاي.

يمكننا تتبع بداية المقاومه المسلحه في الفلوجه تحديدا في 28 نيسان 2003 ، عندما قامت القوات الأمريكية التي وصلت للمدينه قبل خمسة ايام بمجزره بحق 17 عراقيا من المتظاهرين العزل. كان هناك مظاهره يوم 28 نيسان 2003 تطالب بأانسحاب الأحتلال الأمريكي من الفلوجه، وتحديدا مطالبتهم بأخلاء مدرسة القائد الأبتدائيه التي كان من المفترض أن تستأنف الدراسه في اليوم التالي، 29 نيسان 2003.

أرتفاع نسبة الأميه:

نشرت اليونسكو في آذار 2011 تقريرا شرح الوضع الطارئ الذي يواجهه التدريسيين والطلبه على حد سواء. وحسب تقرير اليونسكو، فإن العديد من دول الشرق الأوسط ومن ضمنها العراق من غير المرجح أن تحقق الأهداف الأثمانيه للألفيه في مجال توفير التعليم للجميع بحلول عام 2015، بسبب أعدام الأمن والصراع، فقد أثرت عقودا طويله من الحروب، وعقوبات الأمم المتحده من حصار أقتصادي، وأعدام الأمن والأخفاض الأقتصادي ، أثرت سلبا على التعليم في العراق، لقد أرتفعت مستويات الأميه بصوره مأساويه خلال السنوات الماضيه، وفقا لبيانات صادرة من الحكومه واليونسكو في أيلول 2010، فهناك على الأقل 5 ملايين أمة من أصل 30 مليون عراقي.

الحل بنظر سلطات الأحتلال:

يعتقد جون أكريستو، المسؤول في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بين عامي 2003-2004 أن عمليات السلب والنهب التي تعرضت لها الجامعات العراقيه كانت خطوه أيجابيه ستسمح لهذه المؤسسات أن تبدأ من جديد بسجل نظيف، ومعدات حديثه، فضلا عن سيرة ذاتيه جديده. أن سيرة ذاتيه جديده كهذه (وفقا لأكريستو) سوف تبعد أي أنتقادات للسياسه الأمريكية في الشرق الأوسط، وتبعد أي أشاره للحرب التي حدثت عام 1991، أو للسياسه الأسرائيليه في الأراضي الفلسطينيه المحتله.

بعد المناشادات النهائيه للسلطه الأمريكية، تم تعيين أندرو أيردمان، 36 سنه، حاصل على شهادة الدكتوراه قبل 3 سنوات من وصوله للعراق، ويكاد لايملك أي خبره كتدريسي، ولا كمسؤول جامعي، ولا يتكلم العربيه، كان المستشار الرسمي لوزير التربيه، وبما أن وزير التربيه كان خاضعا للأقامه الجبريه، فقد أصبح أيردمان الوزير الفعلي للتربيه في أوائل أيام الأحتلال. وقد كتبت الصحفيه المستقله كريستينا أسكويت عن هذه الحاله:

(دعونا نتوقف لدقيقه واحده، ونجلس على الطاولة الخشبيه مع 22 أكاديميا من رؤساء الجامعات ، ممن لاتقل أعمارهم بين ال50 وال60 سنه، وجميعهم من حملة شهادة الدكتوراه من أفضل جامعات أنكلترا وسكوتلندا والولايات المتحده، طلبه، رجال ومفكرين بارعين فقدوا مكاتبهم ومكتباتهم، ووسائل بحوثهم بسبب الغزو الأمريكي، تم حرق المناهج الدراسيه وسرقه بعضها، وأقام الجنود الأمريكيون في الأقسام الداخليه الخاصه بالطلبه، وتم حرق مبنى وزارة التربيه وأحالتها الى رماذ، بما فيه من ملفات وأجهزة حاسوب وطاولات. في مايو 2003 قام الحاكم المدني بول بريمر بتطبيق سياسه أجتثاث البعث ،والتي فرضت طرد أفضل الأداريين والأساتذه الجامعيين كونهم كانوا أعضاء في حزب البعث، وأستبعدت نصف القيادات الفكرية في الأوساط الجامعيه.الآن، وبعد عملية أختيار عشوائيه، يترأسهم درو أيردمان ذو ال 36 سنه، والذي تحكم بالميزانيه، والكادر، والمناهج التعليميه، والتحديث البدني).

أن حجم الأعتداءات على الأكاديميين، وتعيين أشخاص جاهلين، والفوضى الشامله التي خلقتها سلطات الأحتلال، وسياسه أجتثاث البعث القاسيه، جنبا الى جنب مع حجم الدمار الذي لحق بالبنيه التحتيه الاكاديميه، والجرائم التي حدثت على مرأى من القوات المتعده الجنسيات التي تقودها الولايات

المتحدة الأمريكية، كانت اعتداءات لم يسبق لها مثيل في التاريخ الحديث، وتثير تساؤلات خطيره حول النوايا الحقيقيه للمحتل الأمريكي الذي يجب أن يحاسب على الأنهيال الكامل للقطاع التعليمي في العراق.

الفوضى وسوء الإدارة:

في السنه الأولى من الأحتلال، جرت أنتخابات لمره واحده لأنتخاب منصب العميد ورؤساء الأقسام.بعد ذلك، تم شغل هذين المنصبين عن طريق التعيينات الحكوميه لأشخاص من أحزاب طائفية حاكمه. وبالتالي فإن الجامعه المستنصريه (على سبيل المثال) ، لها 3 رؤساء: الأول تم تعيينه من قبل الوزير السابق، والثاني تم تعيينه من قبل الوزير الحالي، والثالث تم تعيينه من قبل رئيس الوزراء شخصيا. يقوم رؤساء الجامعه الثلاثة بوظائفهم في نفس الحرم الجامعي، ولكل منهم مكتبه الخاص، وفريق حرس شخصي خاص به، وسكرتاريه.

قتل التدريسيين ، وتهديد الكادر التعليمي أجبرهم على المنفى:

فر 40% من الطبقة الوسطى من العراق خارج البلاد عام 2006، حسب ماورد في تقرير للأمم المتحده.في عام 2005 فقط، أعتيل 296 عضو من أعضاء الكوادر التدريسيه، وحوالي 331 مدرس تم قتلهم في الأشهر الأربع الأولى من عام 2006 وفقا لمنظمة (هيومان رايتس واتش)، و 180 مدرس قتلوا بين شهري شباط وتشرين الثاني 2006 وفقا لمكتب الأمم المتحده للشؤون الأنسانيه، ومايقارب ال 100 استاذ تم أختطافهم و3250 استاذ هربوا خارج العراق.

يفيد تقرير الهيئه الطبيه الدوليه بأن نسبة سكنة بغداد من المدرسين قد أنخفضت الى 80%، فقد قتل 467 أستاذًا عراقيا منذ عام 2003 وفقا لأحصائيات بروكسل تريبيونال. أن نزوح الأكاديميين قد قلل من المقاييس التربويه حيث أنهم يفرون من أضطهاد منهجي وليس لديهم الرغبه في العوده مرة أخرى.

سوء الوضع الأمني يمنع الطلبة من الذهاب الى المدارس:

ادى التدهور السريع والفشل الذريع في أنشاء نظام تعليمي الى تزايد أعداد الطلبة المنقطعين عن الدراسه. أن العنف الذي تلا الغزو الأمريكي الذي قادتة الولايات المتحده دفع آلاف الطلبة الى ترك مقاعد الدراسه، مع أنخفاض نسبة الألتحاق بالجامعات الى النصف في عام 2006 فقط وفقا لما ذكره المسؤولون. في مناطق أخرى من العراق كان هناك بعض الجامعات المفتوحه، لكنها مهجوره. (جريدة واشنطن بوست – 18 كانون الثاني 2007).

(أن التعليم في منطقتي ينهار) ، قال ذلك أحد الأساتذه من سكنة منطقة العامريه في 5 تشرين الأول 2006، وكان ممن تركوا عملهم قبل 4 أشهر، وأضاف : (لايستطيع الأطفال الوصول الى المدارس بسبب الحواجز الكونكريتيه، وقام بعض الآباء بسحب أبناءهم ببساطه من المدارس خوفا من الأختطافات).

الفساد في التعليم في العراق:

لقد أبتلي الجهد المبذول لإعادة أعمار البنيه التحتيه في العراق، بما في ذلك المدارس ومؤسسات التعليم العالي ، أبتلي بمبان غير مطابقه للمواصفات بسبب الفساد وتحويل الأموال لأغراض (أمنيه). تم تأخير المئات من المشاريع الخاصه بأعادة أعمار المباني الصحيه والتعليميه بسبب الفساد وتهريب النفط، كانت المشاريع التعليميه والصحيه هي المتضرر الأكبر، فهناك المئات من المدارس بحاجه للتصليحات ، وتعاني المستشفيات من شحة في المعدات والأدويه (كما ورد في مقال على الأنترنت عن العراق). أن الشكاوى التي وردت بخصوص الفساد الحكومي وضعت وزارة التربيه في مصاف اسوأ المؤسسات في هذا المجال، فقد أطلقت تسمية (اللصوص) على المقاولين المحليين الذين يتسلمون مبالغاً طائله لترميم المدارس ، ثم يقومون ببعض الأعمال البسيطة بصرف مبالغ قليلة جدا، ويضعون بقية الأموال في جيوبهم.

الأزمات الماليه:

في آذار 2010، أبلغ أثنين من عمداء كلية العلوم وأحد رؤساء الأقسام عن معاناة الأكاديميين، وقد ذكروا أنه لا يوجد تخصيصات ماليه جديده و أية زياده في ميزانيات التعليم العالي. نتيجة لهذا، لم تتمكن تلك الجامعات من شراء المعدات والمواد الضروريه لمختبراتها منذ عام 2003، (تأتي هذه في قمة حاله المأساويه التي كانت موجوده ابان الحصار)،بينما تعاني الصفوف والمكتبات من عدم توفر الكتب وأجهزة الحاسوب الجديده، وقد تفاقمت هذه

الحاله بوجود نقص الكهرباء والخدمات الأخرى. أما المتضرر الأكبر فهو الطلبة، فحتى في أيام الحصار ، كان معظم الطلبة يسكنون في مساكن مستأجرة من قبل الحكومة، ويتم تزويدهم بملابس مناسبة، ويتم صرف رواتب لمن يكمل دراسته العليا منهم كذلك، لكن هذه المميزات توقفت بعد الأحتلال، أو تم خفضها الى أقل من النصف.

أما الأسعار في السوق، فهي في تزايد مستمر الى أكثر من أربعة أضعاف عندما تختفي أو تقل مفردات الحصة التموينية. وفي النهاية، فإن رواتب التدريسيين لاتكاد تكفي لبقاءهم أحياء، فمن عانى منهم خلال الحصار أصبح يعاني أكثر في ظل الأحتلال، فبعد أن سمم سوء الوضع الأمني أجواء حرم الجامعات ، ظهر شبح الرشوة بوجهه القبيح ، وأزداد الفساد بسبب الحاجة الأقتصادية وغياب الأشراف والأجراءات التأديبية.

أنهيار الجامعات العراقية:

كانت المؤسسات الأكاديمية العراقية فيما مضى من المؤسسات الرائدة من بين الجامعات ومراكز البحوث في بقية دول العالم العربي، ولها دور فاعل في خلق هوية وطنية عراقية قوية بعد سنوات من الأستعمار. وقد دمر الأنهيار الفعلي للبنية التحتية التعليمية في العراق العجلة التي ساهمت في توطيد التاريخ الموحد في ذهن الناس.

كانت نتيجة سياسات سلطات الأحتلال كارثية، فتعتبر الجامعات العراقية حالياً الأسوأ في المنطقه العربية وآسيا والعالم، فهناك أحصائيه توضح ترتيب الجامعات في العالم مرتين في السنه على شبكة الأنترنترنت في شهري كانون الثاني وتموز يشمل أكثر من 20000 مؤسسه من مؤسسات التعليم العالي في العالم، فعلى المستوى العربي كان هناك 3 جامعات عراقية فقط في قائمة أفضل 100 جامعه عربيه في كانون الثاني 2011، ولم تظهر سوى 8 جامعات عراقية على المستوى العالمي في قائمة أفضل 12000 جامعه عالميه. أما جامعة بغداد، والتي تعد رمزا من رموز العراق، فلم تظهر حتى في قائمة أفضل 12000 جامعه على المستوى العالمي.

تظهر الحقائق الملموسه في العراق أنه لا يوجد أعمار على الأطلاق في النظام التعليمي ، هناك دمار وفساد وتراجع فقط. ومن المعروف أن تدمير نظام التعليم في العراق هو جزء من خطة لـ (تطهير) العراق ثقافيا وعرقيا، ولـ (القضاء على الدوله) كما صرح بول وولفوتيز عام 2003.

توصيات من المنظمات الغير حكوميه ممن وقعوا على هذا البيان للأمم المتحده بصوره عامه ولمجلس حقوق الإنسان بصوره خاصه على القيام بما يلي:

- ضمان أن يتم التحقيق في جميع أنتهاكات حقوق الإنسان في العراق خلال الحصار ومابعد الغزو والأحتلال من قبل هيئه دوليه مستقلة.
- يجب أتحاذ جميع التدابير لوضع حد للحصانه الحاليه، سواء داخل العراق أو فيما يتعلق بالجرم ومسؤوليات سلطات الأحتلال على وجه الخصوص.
- تعيين مقرر خاص للأمم المتحده لحاله حقوق الإنسان في العراق.
- مطالبه المفوض السامي للمجلس بتقديم تقريراً مفصلاً عن أنتهاكات حقوق الإنسان في العراق منذ عام 2003 وفقاً لتقرير بعثة الأمم المتحده ومنظمات المجتمع المدني.
- مطالبه المقرر الخاص بالحق في التعليم، والتركيز على هذا المسأله في التقارير التي سوف تقدم مستقبلاً.